[illegible]

آدم عليه السلام

عناصر الموضوع

تعريف بآدم عليه السلام [illegible]
ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم ٣٨
فضائل آدم عليه السلام ٤٠
خلق آدم والحكمة منه ٤٨
آدم والملائكة ٥٠
آدم والأسماء ٥٦
آدم وإبليس ٦١
هبوط آدم ٦٥
[illegible] ٧٠
[illegible] آدم ٧٣
توبة آدم عليه السلام ٨٠
دروس مستفادة من قصة آدم ٨٠

المجلد الأول

[illegible]

أولاً: آدم لغةً:

(أدم) الهمزة والدال والميم أصلٌ واحدٌ، وهو الموافقة والملاءمة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمغيرة بن شعبة عندما خطب امرأة: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»[1].

قال الكسائي: يؤدم يعني أن يكون بينهما المحبة والاتفاق، وقيل: إنه من الإدام أي: [illegible] [illegible]، وقيل: الأسوة، أدمة أهلي، أي: أسوتهم، والأدمة: الوسيلة.

والأدمة أحسن ملاءمةً للجسم من البشرة، ولذلك سمي آدم عليه السلام؛ لأنه أُخذ من أدمة الأرض.

والعرب تقول: مؤدمٌ مبشرٌ، أي: قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة، فأما اللون الآدم فلأنه الأغلب على بني آدم، ويقال: أديم الأرض، وأدمتها وجهها، وآدم أبو البشر [illegible] [illegible] آدم [illegible] [illegible] والآدمي: هو الإنسان نسبة إلى آدم أبي البشر[2].

ويقول أبو حيان: «آدم: اسمٌ أعجميٌّ كآزر وشالخ، ممنوع الصرف للعلمية والعجمة، ومن زعم أنه أفعل مشتقٌّ من الأدمة، وهي كالسمرة، أو من أديم الأرض، وهو وجهها، فغير صواب؛ لأن الاشتقاق من الألفاظ العربية قد نص التصريفيون على أنه لا يكون في الأسماء الأعجمية، وقيل: هو عبريٌّ من الإدام وهو التراب»[3].

[illegible]

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، ١/ [illegible]، ح١٨٦٥.
وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٤.

[2] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، ١/ ٧٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ١/ ١٠.

[3] البحر المحيط، ١/ ٢٢٣.

العربي فهو كآزر العالي من صفاته الامتزاج والخلطة[1].

ويذكره القرطبي في تفسيره، فقيل: هو مشتق من أدمة الأرض وأديمها وهو وجهها، فسمي بما خلق منه قاله ابن عباس، وقيل: إنه مشتق من الأدمة وهي السمرة. واختلفوا في الأدمة فزعم الضحاك أنها السمرة، وزعم النضر أنها البياض، وعلى هذا الاشتقاق جمعه أُدْم وأوادم كحمر وأحامر، ولا ينصرف بوجه. وعلى أنه مشتق من الأدمة جمعه آدمون ويلزم قائل هذه المقالة صرفه. قلت: الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض، قال سعيد بن جبير: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، ذكره ابن سعد في الطبقات[2]، وما ذهب إليه القرطبي هو ما تطمئن له النفس.

ثانيًا: التعريف بآدم عليه السلام:

هو أول مخلوق من البشر، خلقه الله بيده وخلق حواء من ضلعه الأيسر، وسمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض[3].

كنيته: أبو البشر، وقيل: أبو محمد كني بمحمد خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وقيل: كنيته في الجنة أبو محمد وفي الأرض أبو البشر[4].

أجمع أهل الأثر أن آدم عليه السلام خلق يوم الجمعة وأسكنه الله تعالى من الفردوس وأسجد له ملائكته[5].

ثالثًا: صفة آدم عليه السلام:

ومما ذكر من صفات آدم عليه السلام: أن طوله ستون ذراعًا في السماء وعرضه سبعة أذرع، وذلك لما رواه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا بيضًا جعادًا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين، على خلق آدم طوله ستون ذراعًا في عرض سبعة أذرع)[6].

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله

---

[1] انظر: المعرب الأعجمي في القرآن ١/ ٩٩٢.
[2] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١/ ٢٩٩.
[3] انظر: روح المعاني، الآلوسي، ١/ ٤٣٣.
[4] انظر: لباب التأويل، الخازن، ١/ ٤٠، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ٢٩٩.
[5] انظر: أخبار الزمان، المسعودي، ص٣٦.
[6] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب صفة الجنة والنار، باب ما ذكر في صفة الجنة وما فيها مما أعد لأهلها ٣٤/ ١١٤، قال الألباني: حديث صحيح.

عليه وسلم قال: (كان طول آدم ستين ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً) وفي رواية: (فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن)[1].

وكان عليه السلام وافر الشعر، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أباكم آدم كان طوالاً، كالنخلة السحوق، ستين ذراعاً كثير الشعر مواري العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج منها هارباً، فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه تعالى: أفراراً مني يا آدم؟ قال: لا بل حياءً منك بما جنيت فأهبط آدم إلى الأرض، فلما حضرته الوفاة بعث الله عز وجل إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم فقال: خلي بيني وبين رسل ربي، فما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك. فلما توفي غسلوه بالسدر والماء وتراً وكفنوه في وتر من الثياب، ثم لحدوه ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده)[2].

رابعاً: عمر سيدنا آدم عليه السلام:

وروي أنه عليه السلام عاش ألف سنة إلا أربعين عاماً، فقد روى الإمام أحمد عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أول من جحد آدم عليه السلام، إن الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فجعل يعرض ذريته عليه، فرأى فيهم رجلاً يزهر[3]، فقال: أي رب من هذا؟ قال: هو ابنك داود. قال: أي رب، كم عمره؟ قال: ستون عاماً. قال: رب زد في عمره. قال: لا إلا أن أزيده من عمرك. وكان عمر آدم ألف عام، فزاده أربعين عاماً، فكتب الله عز وجل عليه بذلك كتاباً، وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه، قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عاماً، فقيل: إنك قد وهبتها لابنك داود. قال: ما فعلت. وأبرز الله عز وجل عليه الكتاب، وشهدت عليه الملائكة)[4].

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده مسند أبي هريرة ١٦/ ٣٣٩.
وصححه المحقق.

[2] أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ٥/ ١٥٥٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩٥.
قال الحاكم: هذا حديث حسن الإسناد.

[3] يزهر: صفا لونه وأضاء، وزهر الرجل: ابيض وجهه.
انظر: المصباح المنير، الفيومي ١/ ٢٥٨.

[4] أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٥٣.
قال أحمد شاكر: «وما نرى في هذا الحديث شيئاً من النكارة، إنما هو غيب يحكي أنه [illegible] نفسه، ولكن معناه [illegible] من حديث أبي هريرة قد يذهب بغرابته».

ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم

وورد ذكر آدم عليه السلام في القرآن الكريم (٢٥) مرة في (٩) سور.

وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

[illegible]	[illegible]
البقرة	٣٠–٣٩
الأعراف	١١–٢٥
طه	١١٥–١٢٣

وقال الألباني: حسن صحيح.

وانظر: المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة ١/ ١٥٦.

[illegible]

كرّم الله عز وجل سيدنا آدم عليه السلام تكريماً عظيماً، ويظهر هذا التكريم في النقاط الآتية:

١. خلقه الله بيده.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ۝٧٥﴾ [ص: ٧٥].

٢. نفخ فيه من روحه.

قال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩].

٣. فضله على الملائكة بأسجادهم له.

قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحجر: ٣٠].

٤. شرفه بالعلم.

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

٥. شرفه بتعليم الملائكة، ليجعله سلطانا عليهم.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

وعند البخاري بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء)(١).

يقول ابن كثير: "فهذه أربع تشريفات: خلقه له بيده الكريمة، ونفخه فيه من روحه، وأمره الملائكة بالسجود له، وتعليمه أسماء الأشياء. ولهذا قال له موسى الكليم حين اجتمع هو وإياه في الملأ الأعلى وتناظرا: أنت آدم أبو البشر الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء"(٢).

والتشريفة الخامسة وهي أنه سبحانه وتعالى جعله خليفة للملائكة.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنه عليه السلام نبي مكلم من أنبياء الله تعالى، وذلك فيما رواه ابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن آدم أنبي هو؟ قال: (نعم نبي مكلم)(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ رقم ٤٤٧٦، (٦/ ١٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، رقم ٣٢٢، (١/ ١٨٠).

(٢) البداية والنهاية ١/ ٩٨.
ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي ٢/ ٤٩٦.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده رقم ٢١٢٥٤٦، (٣٦/ ٦١٨)، وابن حبان في صحيحه رقم ٦١٩٠، (١٤/ ٦٩).
وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان.

حول هذه القصة

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

ويقول أيضًا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨].

ويقول أيضًا: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١].

إن قصة خلق آدم أخذت في كتاب الله طابعًا مميزًا اختلف عن بقية القصص القرآني؛ ذلك لأنها لم تتكلم عن نبي فحسب، بل تتكلم عن بدء الخليقة بأسرها، تتكلم عن أبي البشر آدم عليه السلام، الذي نحن جميعًا ذرية له، فناسب المقام أن يأتي الخطاب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكاف الخطاب المتصلة بصفة الربوبية لله تعالى، ذلك أن هذا النبي الكريم هو أكرم خلق الله على الله، والذي هو من ذرية آدم عليه السلام.

وفي ذلك يقول أبو حيان رحمه الله: «تنبيهٌ على شرفه، واختصاصه بخطابه، وهزٌّ لاستماع ما يلقى بعد ذلك من الغريب التالي هذا المعنى الإلهي، وهذا تشريفٌ للمخاطب، وخروجٌ من الخطاب العام إلى الخطاب الخاص، وفي ذلك أيضًا إشارة لطيفة إلى أن المقبل عليه بالخطاب له الحظ الأعظم والقسم الأوفر من الجملة المخبر بها؛ إذ هو في الحقيقة أعظم خلفائه، ألا ترى إلى عموم رسالته ودعوته، وجعل أفضل أنبيائه أن يؤم ليلة إسرائه، وجعل آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه، فهو المقدم في أرضه وسمائه، وفي دار إثابته وجزائه»(١).

يقول الإمام محمد رشيد رضا: «قص الله علينا في هذه الآيات خبر النشأة الإنسانية، وعلم لنا المعنى في صور محسوسة، وأبرز لنا الحكم والأسرار بأسلوب المناظرة والحوار، كما هي سنته في مخاطبة الخلق وبيان الحق؛ لأنها بحسب الظاهر المتبادر: إما استشارةً وذلك محالٌ على الله تعالى، وإما إخبارٌ منه سبحانه للملائكة واعتراضٌ منهم ومحاجةٌ وجدلٌ، وذلك لا يليق بالله تعالى أيضًا ولا بملائكته، ولا يتفق مع ما جاء به الدين من وصف الملائكة الكرام: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]»(٢).

---

(١) البحر المحيط، ١/ ٢٢٥.
(٢) تفسير المنار، ١/ ٢١٠.

أولًا: إعلام الملائكة بخلق آدم:

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

يخبر الله عز وجل ملائكته الكرام بحدث في ملكوت الله عظيم ألا وهو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ﴾.

ولعل هناك حكمة عظيمة في هذا الإخبار؛ ذلك أن الله سبحانه لا يُسأل عما يفعل، وليس لملك ولا لمخلوق أن يسأله، ولكن الله عز وجل هو الذي بادر بالإخبار، فردت الملائكة رغبة في تلقي المعرفة، وليس لها أن تعترض، وهي التي وصفها ربها فقال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، فكانت الإجابة الفصل من الله عز وجل: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فكان الاستسلام والإذعان من الملائكة لله ربها سبحانه وتعالى، فقالت: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

الحكمة من إخبار الله الملائكة بخلق آدم:

تكلم المفسرون في الحكمة أولًا حيث تكلم فيها بما يتناسب مع عظمة الله وعصمة الأنبياء، فيرى البيضاوي أنه: «تعليم المشاورة، وتعظيم شأن المجعول، بأن بشّر عز وجل بوجوده سكان ملكوته، ولقبه بالخليفة قبل خلقه، وإظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه، وبيان أن الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خيره، فإن ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل شر كثير إلى غير ذلك»(1).

أما الزمخشري فيقول: «ليسألوا ذلك السؤال ويجابوا بما أجيبوا به فيعرفوا حكمته في استخلافهم قبل كونهم صيانة لهم عن اعتراض الشبهة في وقت استخلافهم، وقيل: ليعلم عباده المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها، وعرضها على ثقاتهم ونصحائهم، وإن كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيًا عن المشاورة»(2).

فقيل: إن الله أعلمها قبل الخلق حتى لا تعترض بعد خلقه الخليفة، وحتى يعلم خلقه المشاورة وهم مخلوقاته، وحتى يستخرج ما عندهم فيحتج عليهم ويريهم حكمته في الخلق، ومن أبرزها التأدب بالأدب الإلهي سبحانه.

---

(1) أنوار التنزيل، البيضاوي، ١/ ٦٨.

(2) الكشاف، الزمخشري، ١/ ١٢٤.

وهذا قول الملائكة من إخبار الله لهم بخلق آدم عليه السلام:

لما أخبر الله ملائكته بخلق آدم قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[البقرة: ٣٠].

فظاهر الآية أنهم استنكروا استخلاف بني آدم في الأرض؛ لكونهم مظنة للإفساد فيها(١).

وقيل: تعجبٌ من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية، وهو الحكيم الذي لا يفعل إلا الخير، ولا يريد إلا الخير(٢).

وقيل: إنه ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾[الأنبياء: ٢٧].

وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك، يقولون: يا ربنا، ما الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم ﴿مَن يُفْسِدُ﴾ في الأرض ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، فإن كان المراد عبادتك فنحن ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟

قال الله تعالى مجيبًا لهم عن هذا السؤال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي: سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل، ويوجد فيهم(٣).

وتعجب الملائكة إما من استخلاف الله من يعصيه، أو من عصيان من يستخلفه الله في أرضه وينعم عليه بذلك، وإما على طريق الاستعظام والإكبار للفصلين جميعًا: الاستخلاف والعصيان.

وقيل: على جهة الاستفهام المحض، هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا؟ وقال آخرون: على جهة الاسترشاد والاستعلام، هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل أو غيره؟(٤).

فاحتمل استفهام الملائكة عدة وجوه: إما الاستفهام المحض لعلمهم السابق بطبيعة هذا المخلوق، أو التعجب من العصيان، أو التعجب من استخلاف العاصي، أو أنه أفاد الاستعلام والاسترشاد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أهو على جهة الاستفهام كأنهم أرادوا ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ الآية، أم نتغير عن هذه الحالة؟ أو من التمدح ووصف حالهم، أو الاسترشاد والاستعلام هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل

---

(١) فتح القدير، الشوكاني، ١/ ٧٤.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١/ ١٢٤.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٢١٦.

(٤) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية ١/ ١١٧.

أو غيره؟ أو من التعجب والاستعظام لأن يستخلف الله من يعصيه، وعلى هذا أجيبوا بقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(1).

هل علم الملائكة الغيب؟ من أين عرفوا أن الخليفة سيفسد في الأرض ويسفك الدماء حتى تعجبوا منه وإنما هو غيب؟ فيكون ذلك آتيًا من وجوه:

- إما من إخبار الله إياهم.
- أو من جهة اللوح.
- أو ثبت في علمهم أن الملائكة وحدهم هم الخلق المعصومون، وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم.
- أو قاسوا أحد الثقلين على الآخر حيث أسكنوا الأرض فأفسدوا فيها قبل سكنى الملائكة.
- أو أنهم عرفوا طبيعة الشهوة وطبيعة الشر والقهر(2).

وقال الطبرسي: «إنما قالت الملائكة ذلك لأنها قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء في الأرض»(3).

وخلاصة القول: إن الملائكة لا تعلم الغيب، وإنما سبب علمها بإفساد بني آدم يرجع إلى ما يلي:

الوجه الأول: أن الله أخبرهم بحال ذرية آدم عليه السلام، وأنهم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء. وعن ابن عباس وابن مسعود: أن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض، ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضًا.

الوجه الثاني: أنهم فهموا من لفظ (الخليفة) أن في بني آدم من يفسد؛ إذ الخليفة المقصود منه الإصلاح وترك الفساد والفصل بين الناس فيما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم.

الوجه الثالث: أن الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء؛ وذلك لأن الأرض كان فيها الجن قبل خلق آدم عليه السلام، قال ابن عباس: «كان الجن قبل بني آدم في الأرض فأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله إليهم قبيلًا من الملائكة فقتلهم وألحق فلولهم بجزائر البحار ورؤوس الجبال، وجعل آدم وذريته خليفة»(1).

ولعل أصح هذه الأقوال: ما ورد أن الملائكة [illegible] ما عليه ما يحمله لفظ الاستخلاف، فالله الآية: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من شأنه أن ﴿يُفْسِدُ فِيهَا﴾ ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ ﴿[illegible]﴾

---

(1) المصدر السابق ١/١١٧.

(2) انظر: جامع البيان، الطبري ١/١٩٩، الكشاف، الزمخشري ١/١٢٤، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ١/٢٦٦.

(3) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ١/١١٧.

(1) المصدر السابق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاستقرار بعد التكوين البدني الأولي من نوع الإنسان المحتاج إلى التكامل، فنسبه الأسماء إلى [illegible] [illegible] [illegible] يفسر تلك المرويات. وأضيف إلى تفسير الطبري المرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في (عرض الله الملائكة بمثال أشباحاً)(١)

ويقول الإمام الطبري: «فخاطبٌ من الله جل ثناؤه لمن خاطب من الملائكة عرض المسمين وأن الله إنما عرضهم قبل ذلك لمعنى معه ثم بإجلاله إياهم بعد عرضهم عليهم وتفضيل كثير منهم من أصناف خلقه منهم من عاقبه عليهم وأن كرامته لا تقال بجرى الأخلاق وصفات الأجسام كما قال إبليس: خير منه»(٢)

طبيعة سجود الملائكة لآدم عليه السلام:

القول الراجح في المراد بالسجود هو أن السجود كان لآدم عليه السلام تعظيمًا له وتحيةً له كالسلام منهم عليه وهو وضع الجبهة على الأرض، وقد كانت الأمم السالفة تفعل ذلك كما يحيي المسلمون بعضهم بعضًا بالسلام، وقال قتادة في قوله: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، كانت تحية الناس يومئذ سجود بعضهم لبعض [illegible] في دينها.

ويقع الخلاف على كان السجود من الملائكة لآدم قبل تعليمه الأسماء أم بعده؟

ظاهر السياق أن التعليم ثم الأمر بالسجود، ثم إسكانه الجنة، ثم إخراجه منها وإسكانه الأرض(٣)

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ٤١٠-٤١٩

(٢) جامع البيان ١/ ٢٥٤

(٣) جامع البيان للطبري ١/ ٢٨٤.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) تفسير القرطبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بظلمهما لأنفسهما ومسرعا بالاعتذار إلى ربهما ويكمل هذا سويا: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

ثم أراد الله سبحانه أن [illegible] إلى [illegible] من [illegible][1]

وذلك عبر الكلمات تتضمن الإقرار والاستغفار، ومن ثم بالاستغفار والتوبة ﴿فَتَلَقَّىٰ﴾ [illegible] عليه السلام تحصل بها المغفرة ولم يحتج لغيرها[2]

[illegible] آدم [illegible] التوبة [illegible] عليه وإنه [illegible][3]

ثانيا: الخطيئة الموروثة في بني آدم.

فكرة الإسلام عن الخطيئة والتوبة فالخطيئة فردية والتوبة فردية، فليست هناك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده كما تقول نظرية الكنيسة.

فخطيئة آدم كانت خطيئة شخصية والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة وخطيئة كل ولد من أولاده خطيئة كذلك شخصية والطريق مفتوح للتوبة.

يحمل كل إنسان وزره [illegible] على كل إنسان بالتوحيد وعدم [illegible] [illegible] كما ثبت [illegible] ١/ ٢١٣[4]

---

(١) انظر: مدارج [illegible] ١/ ٢٦٣.

(٢) انظر: تفسير الشيخ محمد رشيد رضا [illegible] [illegible]

(٣) انظر: الاختصار [illegible] [illegible]

(٤) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ١/ ٦٠-٦١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولكن الله تعالى أهبطهم من الجنة إلى الأرض بعضكم لبعض عدو ولكم مستقر في الأرض [illegible] إلى سعة من الرحمة، فلقنه الله آدم كلمات فسأل بها من ربه بعد الاعتراف وكلمة توبة [illegible] والكلمات هي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

فعفى الله عنهما [illegible] النزول إليها [illegible] وكان الأمر بالهبوط من الجنة [illegible](١)

[illegible]

إن الله فضل آدم وبنيه من كثير مما خلق تفضيلاً [illegible] والخروج من الجنة التي لم [illegible] على [illegible] وهو في عالم الأرواح، وكذلك كرم الله بني آدم لأنه استخلفهم في الأرض لإعمارها وإقامة حدود الله، وأنعم عليهم بالعقل.

أولاً: مخاطبة الله بني آدم

من خلال استقراء آيات كتاب الله نجد أن الآيات القرآنية التي نادى الله بها البشر بصيغة ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ خمس آيات هي:

١- قول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

فهنا تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات والزينة وبين التقوى، كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان فعن التقوى لله والحياء منه ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه، ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمه أن يتعرى وأن يدعو إلى العري(١)

---

(١) تفسير [illegible]، رشيد رضا [illegible] ١٢٢٠-٩٦

(١) انظر: في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب ٣/١٢٧٨

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

وهذه الآية يخاطب الله تعالى داود عليه السلام بأنه استخلفه حاكماً بين الناس في الأرض، فله السلطة والحكم، وعليهم السمع والطاعة، ثم بين الله تعالى له قواعد الحكم والاستخلاف تعليماً لغيره من الناس:

1. ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ أي: فاقض بين الناس بالعدل الذي قامت به السماوات والأرض، وهذه أولى وأهم قواعد الحكم.
2. ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ أي: لا تمل في الحكم مع الهوى فتحيف أو بسبب مكانة القرابة لأن اتباع الهوى مزلة ومدعاة إلى الجور لذا قال: ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: إن اتباع الهوى سبب في الوقوع في الضلالة والانحراف عن منهج العدل والحيد عن هذا المنهج؟ فالرسالة من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق، ولا يتبعوا هوى فيضلوا عن سبيل الله.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾ أي: جعلناك من الملوك من الأنبياء عليهم السلام، وجعلناك حكماً من أهل الحكم بين عبادي بالحق، وأرشده بالأجر في الحكم عنده[2].

فكل من استخلفه الله على عباده في الأرض وسياسة الناس لا السياسة به والظلم من يديه أو تكسير السلطان عليه من توليه لرغبته الشخصية أو بحب سلطة، كما قال الله تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦].

---

(1) انظر: لطائف الإشارات للقشيري ٣/ ٢٦٢.

(2) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي ٥/ ٢٩.

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٥. من عمل الصالحات ولم يأته البشرى فإن
الشهادة أجمعوا على أنه لا يجوز له أن
يحتج بمثل سيئة آدم [illegible]
على أنه أخطأ او زلت او سرقته
[illegible] الله على ذلك. والأمة
مجمعة على جواز حمد المحسن على
إحسانه ولوم المسيء على إساءته.

١٦. فلما ابتلى الله تعالى آدم وحمله بعد
الشهوات [illegible] ولم يجد له إلى الخيرة
[illegible] عليهم الذنوب لأن أهل الخيرة
لا حرج عليها في المعصية ولما يحتج
الله تعالى إلى خلقه ثم يخبر ما سلف
منهم من الذنوب

١٧. ثم الله تعالى آدم بتوبته [illegible]
بالهبوط إلى دار التكليف [illegible]
التكليف والعمل والتعب وسبيل
[illegible] [illegible] الله.

١٨. لا عذر للكافر يوم القيامة بعد أن أتته
الأنبياء والرسائل على إقامة حجة
الله وقدرته [illegible] [illegible]
[illegible] ما تركها ولم يظهر [illegible] في
[illegible] في [illegible] وهكذا يعاقب كل
من [illegible] من [illegible] ومن الكفار في
[illegible] الله

[redacted]

[illegible]

الآيات الكونية

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: التعريف اللغوي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: التعريف الاصطلاحي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وآيات الله الدالة التي جعلها دالة على ربوبيته أو على صفاته أو على صدق رسله وصحة ما جاءت به
آيات القرآن التي جعلها الله دالة على مراده للناس»(1)

وبهذا المعنى، فالآية تطلق في القرآن العظيم على إطلاقين:

الأول منهما: إطلاق الآية على الشرعية الدينية كآيات هذا القرآن العظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥١].

والثاني منهما: إطلاق الآية على الآية الكونية القدرية كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

أي: علامات كونية قدرية، يدرك بها أصحاب العقول السليمة أن خالقها هو الرب المعبود وحده جل وعلا»(2)

وأما الكون اصطلاحاً فهو: مجموع الموجودات المختلفة من مختلف صور المادة والطاقة والزمان والمكان وما تشكل عنه من كافة المخلوقات والأحياء(3)

ثالثاً: معنى الآيات الكونية

الآيات الكونية هي: الآيات المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى كخلقه وإيجاده السماوات والأرض والجبال والسهول والأنهار والشمس والقمر والنبات والحيوانات والجماد وخلق الإنسان، وآيات الله هي دليل على الآيات وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات(4)

---

(1) التحرير والتنوير (١/ ١٤٣).
(2) أضواء البيان (٣/ ٣٤٣).
(3) ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تعريف الكون، اطلع عليه في ٢٠-٥-٢٠١٦م
(4) انظر: أيسر التفاسير، الجزائري (٢/ ١٥٦)

الألفاظ ذات الصلة

العلامة:

العلامة لغةً:

العلامة لغةً: بمعنى العلَم والعلامة والأمارة، وجمعها العلامات، ما يعرف به[1]

العلامة اصطلاحاً:

ما يستدل به من أثر سواء كان على طريق أو أي شيء[2]

الصلة بين الآية والعلامة:

إن الآية هي العلامة الثابتة من قولك: تأييت بالمكان إذا تحبست به وتمكثت فيه، والآية تشمل المعجزة والدليل الواضح[3]

الأمارة:

الأمارة لغة:

هي العلامة[4]

الأمارة اصطلاحاً:

هي التي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول كالغيم بالنسبة إلى المطر، فإنه يلزم من العلم به الظن بوجود المطر[5]، وقد يطلق على الدليل الظني أيضاً[6]

الصلة بين الآية والأمارة:

إن الأمارة هي العلامة الظاهرة ويدل على ذلك أصل الكلمة وهو الظهور ومنه قيل: أمر الشيء إذا كثر ومع الكثرة ظهور الشأن ومن ثم قيل: الإمارة لظهور الشأن[7]

---

(١) انظر: دستور العلماء القاضي نكري ٢/ ٢٦٨
(٢) انظر: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ٢/ ٦٢٤
(٣) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٦٢.
(٤) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ١٣٤، لسان العرب لابن منظور ٤/ ٣٣.
(٥) انظر: التعريفات الجرجاني ص ٣٨
(٦) انظر: معجم مقاليد العلوم للسيوطي ص ٢٣، دستور العلماء للقاضي نكري ١/ ١١٤
(٧) انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٦٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الترغيب الحث على التفكر

[illegible]

[illegible]

---

(٢٣) السلام في الشعر الكردي ص ١٨

[illegible]

والتفكر والتأمل(١)

٦. إن القسم من الموضوعات المحورية التي تمكن الشيء في النفس وتقويه وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة ويوجد الناس منه مواقف مختلفة: المؤمن الشاك ومنهم المنكر ومنهم المتعصب الألد فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك ويحبط الشبهات ويقيم الحجة ويؤكد الأخبار ويقرر الحكم في أكمل صورة وأيضًا أقسم الله بمخلوقاته لأنها تدل على بارئها وهو الله تعالى وللإشارة إلى فضلها ومنفعتها ليعتبر الناس بها(٢)

٧. إن الله سبحانه أقسم بكثير من مخلوقاته المختلفة دلالة على عظم منفعتها التي لها من الدلالة على عظيم القدرة وكمال الحكمة وبركة الرحمة ومن مخلوقاته وحمده ألا ترى حينه حين تطلعه بظلامه وإيابه، فإنها من صنع الله تعالى وعظيم قدرته على تسييرها ودورانها ليلة على قربه وبعدها على الأرض، وجعل فيها الحياة للإنسان والحيوان والنبات وبحسابها وفي حكمته أصنافًا التي وجعل الليل سكنًا لها ولقوة الريح خاصية منها ما يجري البواخر ويحركها لتسير ويراها ومنها ما يحمل السحب الثقالة بالماء ومنها ما يجري به السحب في يسر وخفة إلى حيث شاء الله حول مخالف ومنها ما ينزل المطر من هذه السحب بقدر معلوم إلى أماكن مخصوصة ومنها ومنها(٣)

٨. إن هذه الأقسام التي أقسم الله بها ما هي إلا مدعاة للعقل والفكر في كل آية من آيات الكون الدالة على عظمة سبحانه وحكمته وقدرته(٤)، ومن ذلك أن الله تعالى أقسم بالشمس إذ على الحق منها على الأجهزة الموجودة إلى معرفة الله تعالى وزيادة على التعمق بسبب الشمس والقمر، وطلوع ضوء الشمس وإشراق الله سبحانه(٥)

---

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن ص ٥٥

(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص ...

(٣) تفسير ابن كثير ج٤ ص ٥١٠

(٤) دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل ص ٣٢٣.

(٥) انظر: الجواهر الحسان للثعالبي ج٤ ص ...

[illegible]

[illegible]

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٧٢

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قلبه﴾ بإرادته التي هو مرجع إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته[1]

[illegible]

ضرب الله تعالى بالآيات الكريمة مثلا للمنافق وصفته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾

[البقرة/١٧-٢٠]

الآيات الكريمة في هذه هي النار والظلمات والصيب الذي هو المطر والرعد والبرق والصواعق. وهذا المثل ضربه الله تعالى للمنافقين في عصمتهم بظاهر الإسلام وحقنهم دماءهم بما أظهروه، فمثل ما تحصلوا به من الإسلام مثل النار التي يستضيء بها المستوقد، وقوله: ﴿ذهب الله بنورهم﴾ معناه إطلاع الله المؤمنين على كفرهم، فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر الله عز وجل من كفرهم، ويجوز أن يكون ذهب الله بنورهم في الآخرة، أي عذبهم بالكفر لأن الله جل وعز قد جعل للمؤمنين نورا في الآخرة، وسلب

---

(١) انظر: جامع البيان، الطبري ١٩/٢٩٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ [العنكبوت: ٤١-٤٣].

فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم [illegible] [illegible] من الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من دون الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [1]

وذلك أن بيت العنكبوت لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [2]

كما ضرب الله تعالى مثلاً [illegible] للجبل في خشوعه لو أنزل عليه القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: ٢١].

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل [illegible] [illegible] [illegible] من خشية الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن أن يخشع ويتصدع من خشية الله [illegible] على: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3]

أي: لو أنزل على جبل من الجبال [illegible] عليه القرآن لخشع وتشقق وتصدع من خشية الله مع صلابته [illegible] [illegible] أن لا [illegible] حق الله عز وجل في تعظيم القرآن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون[4]

والآيات الكريمة التي ضرب الله تعالى بها الأمثال [illegible] [illegible] كثيرة وعديدة.

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري [illegible].

[2] انظر: معالم التنزيل [illegible].

[3] انظر: جامع البيان للطبري [illegible].

[4] انظر: معالم التنزيل للبغوي [illegible].

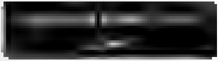

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي بيان شروط التفسير العلمي [illegible] التفسير العلمي [illegible] بأنه توجيه [illegible] آيات القرآن الكريم [illegible] العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز القرآن[1]

وعرفه الشيخ عبد المجيد الزنداني بأنه: الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية[2]

وقد انقسم [illegible] في حكم التفسير العلمي [illegible] إلى ثلاثة آراء:

١- المؤيدون للتفسير العلمي

٢- المعارضون

٣- المعتدلون

ومنها الرأي الثالث من الرأي المعتدل [illegible]

[illegible] التفسير العلمي [illegible]

١- [illegible] التفسير [illegible]

٢- [illegible] التفسير العلمي [illegible]

٣- [illegible]

٤- [illegible] التفسير [illegible] القرآن [illegible][3]

---

[1] انظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي [illegible]

[2] انظر: [illegible] العلمي في القرآن [illegible] عبد المجيد الزنداني [illegible]

[3] انظر: [illegible] فهد الرومي

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

الكريم في عالم النبات د. نظمي
موسى، وحسينة زيدان

٦ من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار للشيخ عبد المجيد الزنداني وآخرين إلى غير ذلك من الكتب والأشرطة العربية(١)

[redacted]

الأرض، الرياح، السحاب، السماء، الشمس، الظل، القمر، الليل، النهار

---

(١) انظر: من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم النبات، نظمي أبو العطا والسيد زيدان ص ١٩ – ٢٠، مجلة المسلمون المعاصرة، ووجوه الإعجاز في القرآن الكريم، محمد السيد جبريل ص ٦.

[illegible]

الإبداع

[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الإبداع والموهبة [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الإبداع [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الإبداع [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible] [1]

[illegible] [2]

قال ابن منظور: [illegible] [3]

[illegible] على معنى واحد هو [illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، [illegible] [4]

وقال [illegible] [5]

وقال [illegible] [6]

وقال [illegible] [7]

---

(١) [illegible] لابن فارس [illegible]

(٢) [illegible] للزمخشري [illegible]

(٣) لسان العرب [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) الكليات [illegible]

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف ص [illegible]

٢. [illegible] في الاستعمال القرآني

وردت مادة [illegible] في القرآن [illegible] مرة [illegible] مرة[1]

[illegible]

الفعل الماضي	٧	[illegible]
الفعل المضارع	٢٠	[illegible]
فعل الأمر		[illegible]
اسم	١	[illegible]
اسم [illegible]	٢	[illegible]

ولم يخرج معنى [illegible] في القرآن الكريم عن معناه اللغوي الذي يفيد [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس [illegible]

[illegible]

الفتنة:

الفتنة لغة:

قال ابن فارس: "فتن: الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار. من ذلك الفتنة، يقال: فتنت أفتن فتنا. وفتنت الذهب بالنار إذا امتحنته"[1]

الفتنة اصطلاحًا:

أصل الفتنة الامتحان والاختبار، واستعملت في العرف في اختبار كشف ما يكره[2]

الصلة بين الابتلاء والفتنة:

مما سبق يتضح لنا الصلة بين الابتلاء والفتنة، فالكلمتان تكادان تكونان مترادفتين، فأصلهما اللغوي واحد وهو الامتحان والاختبار، إلا أن الفتنة أعم من الابتلاء.

[illegible]

المصيبة لغةً:

هي النائبة، وكل أمر مكروه[3]، وجاء في لسان العرب أنها تعني الشدة[4]

المصيبة اصطلاحًا:

هي البلية وكل أمر مكروه يحل بالإنسان[5]

الصلة بين الابتلاء والمصيبة:

المصيبة هي [illegible] الابتلاء.

الاختبار

الاختبار لغةً:

[illegible][6]، [illegible] من

---

[1] مقاييس اللغة (٤/ ٤٧٢).
[2] فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٣/ ٣).
[3] انظر: التعريفات للجرجاني، ص٢٢٣.
[4] انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ٥٣٥).
[5] انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ٥٣٥)، تاج العروس للزبيدي (٣/ ٢١٥).
[6] الصحاح (٢/ ٦٤١).

أي: من حيث هذا الأمر أكبر من أي منهما؟

الاختصار اصطلاحًا:

ويمكن تعريف الاختصار بأنه: [illegible] مسألة أو جمعها بحيث يمكن استيعابها [illegible] سهلة أو تحديد معالم الموضوع أو القواعد [illegible] في مادة مرتبطة للدراسة أو المراجعة أو غرض مشابه من غير التطويل [illegible].

الصلة بين الإيجاز والاختصار

الإيجاز يقتضي الاستغناء عن [illegible] من [illegible] والمعنى والاختصار [illegible] مثله في ذلك[1]، والاختصار أعم من أنواع الإيجاز وهو من سمات الإيجاز، فالإيجاز والاختصار قد يشتركان بالحذف ويفترقان في القصر.

التلخيص

التلخيص لغة:

اللام والخاء والصاد أصل واحد صحيح يدل على تخليص الشيء وتنقيته. وتلخيصه: تخليصه من كل شوب، ومعنى [illegible] الشيء من [illegible] [illegible] التبيين والشرح، تخليصه من الشوائب[2]، والتلخيص: الإيجاز والاختصار[3].

التلخيص اصطلاحًا:

قال ابن عاشور: (هو بمعنى الإيجاز، وحقيقة معنى التلخيص: التخليص من [illegible] [illegible]: معنى هذا الشيء إذا طهر من الشوائب)[4].

التلخيص: التهذيب والتخليص من الشوائب[5].

الصلة بين الإيجاز والتلخيص

الإيجاز يقتضي الاختصار والحذف بما لا يخل بالمعنى أو المطلوب، والتلخيص [illegible] إلا أنه [illegible] [illegible].

---

[1] تاج العروس، الزبيدي ١٢/ ٢٥٠.

[2] انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص٤٦١.

[3] انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٢.

[4] انظر: المعجم العربي ٢/ ٨٥.

[5] انظر: تفسير القرآن، السمعاني ٣/ ٢٦٩.

[6] التحرير والتنوير ٢٤/ ٢٠١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣٣).

وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

والعقوبة بالمصيبة هنا هي العقوبات البدنية سوى المعنوية والمجزاة على القلب لا تحلل المعصية ومن العقوبة المستحقة المعنوية التي يراد منها القسوة والطبع على القلب، ويعرب وهكذا عقوبة المسلم بالإيلام والمرء المسلم في الحياة الدنيا.

ومنها قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم: ٤١).

القسم الثاني: العقوبة المستحقة، وهذه تكون ناشئة من غضب الله تعالى على عبده ومقته وسخطه له، وهذه تكون الإهلاك للعبد وسخطه والطبع عليه، وهذه للكفار والمنافقين والمشركين(١).

وخلاصة الفرق بين الابتلاء والعقوبة كما جاء في كتاب الابتلاء:

١- من حيث زمن الوقوع: فإن الابتلاء يكون في الدنيا، وأما العقاب فإنه يكون في الدنيا والبرزخ والآخرة.
٢- من حيث السبب والباعث: فإن الابتلاء يكون لا بسبب معاصي الإنسان كما في قوله سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ (الملك: ٢).
٣- أن يكون تكفير السيئات لما للعقاب فلا يكون إلا جزاء على الذنب.
٤- الابتلاء عام للمكلفين من المؤمنين والكفار، فهو يقع على الأنبياء والصالحين، كما في الحديث: (أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)، أما العقاب فإنه خاص لا يقع على أهل الذنوب والمعاصي فقط(٢) ولا يقع العقاب على الأنبياء والمؤمنين والصالحين والمصلحين كما حصل في قرية أصحاب وقرية حطين

---

(١) انظر: كتاب الابتلاء وأثره في العقيدة للشهراني ص ١٨.

(٢) انظر: المصدر السابق ص ٢٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مريم: ٤٦].

رابعاً: التهديد بالقتل والتنكيل

حين يعجز الطواغيت عن منع المصلحين الأحرار في دعوتهم للخير ومن صدهم عن إيمانهم ومن دعوتهم بالترغيب من كل الإغراءات التي يقدمونها لهم والأساليب لا يبقى أمامهم سوى التصفية الجسدية والتنكيل بالمخلصين المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ [غافر: ٢٦].

وهكذا عندما يعجز الطواغيت عن المحاججة بالحسنى يلجؤون إلى القتل والتعذيب ولكن الله يحفظ. إن من يحفظه لا يصيبه بالمضرة[1] وفي سورة طه يظهر طاغية فرعون ضد السحرة الذين آمنوا برب موسى وهارون.

قال تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه: ٧١].

قال الرازي: فيه [illegible] بالعذاب وتوعد وبيان ما لقيه من الخطب الفظيع بخروج الجميع واستجابتهم موسى عليه السلام في الوقت نفسه[2]

---

[1] انظر: معالم التنزيل ٣/ ٢٠٠.

[2] مفاتيح الغيب ٢٢/ ٧٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] آل عمران: [illegible]).

أي: [illegible] ما جرى عليكم [illegible] [illegible] من الهزيمة [illegible] [illegible] في الآفاق والأنفس[1].

وقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ آل عمران: [illegible]).

وهي [illegible] سنة [illegible] تتعلق بسنة أخرى، وهي سنة التمكين، إذ يمكن الله عز وجل للمؤمنين في الأرض بعد أن يعدوا عدتهم [illegible] [illegible] إليه [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] مستفيدين من [illegible] النصر بعد الأخذ بكافة الأسباب [illegible] [illegible][2].

[illegible] من الابتلاء [illegible] على الأخيار والصالحين، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ البقرة: ١٥٥.

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ البقرة: ٢١٤.

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ يوسف: ١١٠.

فالنصر يأتي في هذه [illegible] بعد [illegible] الصراع بين [illegible] [illegible] [illegible] الله من [illegible][3].

[3] انظر: [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible].

---

[1] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٤١٦.

[2] انظر: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في [illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا: الشعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ [البقرة: ١٥٥].

وقال أيضًا: ﴿[illegible]﴾ [illegible].

فالمؤمن يؤمن بذلك كله ويسلم الأمر إلى الله.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [التغابن: ١١].

قال الواحدي: قال علقمة: ومن يؤمن بالله في المصيبة أي: يعلم أنها من الله يهد قلبه للاسترجاع والتسليم لأمر الله[1].

الإيمان بالقضاء والقدر والتفكير السليم يعين العبد على أن يرضي نفسه بما يصيبه فيصبر على المصائب، لأن المصائب الشرعية بسبب الاستغفار، وأن المصائب القدرية بسبب الصبر[2].

الأخير للاستغفار [illegible] الصبر. [illegible]
[illegible]

---

[1] تفسير الواحدي ج [illegible]
[2] شرح الأربعين النووية، محمد بن عبد الرحمن الخميس، ص [illegible]

[illegible]

إبراهيم عليه السلام

عناصر الموضوع

[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] [illegible]
[illegible] السلام [illegible] [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] [illegible]

المجلد الأول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: رحلته عليه السلام.

ذكر الإمام الطبري في تاريخه أماكن كثيرة ذكرها أهل العلم من أن مولد سيدنا إبراهيم عليه السلام كان [illegible] كوثى في [illegible] عن أنه ميلاده كان في أرض العراق وكان الملك النمرود هو الضحاك، وكان اسمه زرهي بن طهماسفان[1] وقد ظهر ملكه [illegible] بالمشرق مثل ملك الغرب [illegible] مشارق الأرض ومغاربها وليس النمرود [illegible] كان النمرود من [illegible] أول ملك الأرض شرقها وغربها، وكان الذين ملكوا الأرض كلها أربعة: [illegible] وبختنصر: [illegible][2]

والنمرود هو الذي جاء ذكره في القرآن في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

---

[1] انظر: تاريخ الرسل والملوك للطبري ١/٢٣٣.

[2] انظر: المصدر السابق ١/٢٣.

[illegible]

ورد ذكر إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم (٦٩) مرة في (٢٥) سورة، وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

البقرة	١٢٥–١٢٧، ٢٥٨، ٢٦٠
الأنعام	٧٤–٨٣
هود	٦٩–٧٦
مريم	٤١–٥٠
الحجر	٥١–٦٠
العنكبوت	١٦–٢٧، ٣١–٣٢
الزخرف	٢٦–٢٨
الذاريات	٢٤–٣٧
الممتحنة	٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إبراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصلاة عليهم والتسليم والتبريك[١]

كما جاء عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم[٢]

وفي هذا يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وتركنا عليه في الآخرين ۝ سلام على إبراهيم﴾ [الصافات: ١٠٨-١٠٩]

ومع علو شأنه عند ربه وذكره في القرآن والأمم التي جاءت بعده [illegible] [illegible] ونسب إليها حتى أنزل الله أن هذا الشرف لا ينال إلا من اتبعه عليه السلام، ردا على اليهود والنصارى الذين ادعوا أنه على دينهم بقوله: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ۝ ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ۝ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ۝ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [آل عمران: ٦٥-٦٨]

وما كان ذلك إلا تشريفا من الله عليه [illegible] [illegible] به من أمر الله في تلك البلاد [illegible] الذي سيأتي الحديث عنه لاحقا بإذن الله تعالى.

---

[١] انظر: الأم للشافعي [illegible]، المجموع للنووي [illegible]، المغني لابن قدامة المقدسي [illegible].

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله [illegible] حديث رقم [illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] التفسير

٨ - [illegible]

وهي صفة [illegible] إبراهيم [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ النساء [illegible]

[illegible]

٩ - أمة

ووصف القرآن الكريم إبراهيم [illegible]

قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] ﴾ [illegible]"

[illegible] "

[illegible]

[illegible]

١٠ - الإنابة

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

● [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) أخرجه [illegible]

(١) أخرجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ الأساليب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان يستعمل الأمر بحيث يكون مسيئاً بنفس الصراحة قال وأوضح ولا يمكن بحال أن تغير أو تزول تحت أي ظرف وضغوط الكفر والضلال فله القول على ضرورة من الضلالة عن سبيله⁽¹⁾

* الهجرة

ولما أن استقر إبراهيم عليه السلام في موقفه وبذل كل جهده في إصلاح أبيه إلى أن انقطع أمله منه وذلك بعد أن بلغ بهم الأمر وقصدوا بإلقائه سعيهم إلى الكيد له والتسليم إلى الله أمر انتهاء سعيه.

يقول الله جل جلاله: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات: ٩٩)

ويقول أيضاً: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (مريم: ٤٨)

ولم تكن هجرته الهجرة إلى الله سبحانه وتعالى من الأرض إلى السماء ليصل إلى جوار ربه ولا الهجرة من بلد أهله وقومه إلى بلد آخر من أجل العيش وطلباً خيراً من الأرض التي يعصى فيها الله عز وجل فيها إلى أرض يستطيع فيها عبادة ربه وحده لا شريك له⁽²⁾

ولم يلجأ إلى هذا العمل بمحض رغبته التي تحقق به المطالب كلها وكرامته ولكن الأمر قد بلغ الجاهلية كما حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أراد كفار قريش فأذن له بالهجرة

---

(1) انظر: [illegible] السبب أو السيرة ج١/ ٢٠.

(2) انظر: تفسير القرطبي ٩/ ٣٧٢.

[illegible]

١ [illegible]

[illegible]

[illegible]؟

٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما حدا إبراهيم عليه السلام إلى [illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]

---

[1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعيد لهم من الناس، والسبب ستأتي بعده الله جل جلاله حبيب ووصى أن يكونوا على الملة التي رضيها الله سبحانه وتعالى، وهي أن يسلموا لله رب العالمين(١)، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٢].

وأن يحافظوا على التوحيد الذي طرقهم عليه إلى أن يموتوا ليكونوا من صفوة الله الذين اصطفاهم من عباده على العالمين، وأن مماثلة لهذه الوصية وصية يعقوب لأولاده كذلك.

وقد أخبر الله عز وجل عن هذه الوصية التي أوصى بها إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣].

وقد وردت هذه الوصية أيضاً ممن هم على طريقته ويعلمه لما عندهم من العلم بأهمية هذه الوصية، فأكد يعقوب عليه السلام العهد من أولاده بأن يكونوا على ما كان عليه إبراهيم عليه السلام، وآباؤه إسماعيل وإسحاق، ومع أنه يعقوب الذي كان على ما كانوا عليه ويعلم أنه يرد على اليهود والنصارى الذين زعموا أن إبراهيم عليه السلام كان على ملتهم، وأنه يرد على المشركين ببيان الملة الحنيفية الخالصة من كل أنواع الشرك وأدرانه، وهي التي كان عليها أبوهم إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام(٢).

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، [illegible] هـ.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/ ٤٤٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحقائق وحدد مسالك الفطرة

٢٥. هناك أساليب عديدة لم يلجأ إليها الداعية ومن ألا يتولى الداعي مهمة تعليم العقائد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد والصلاة والكتب السماوية والرسالات والهجرة والأخلاق بالكلية

٢٦. الحوار له آداب لابد وأن يتحلى بها الداعية منها:

- ● الحكمة.
- ● أن يكون المجادل عالماً
- ● إتقان المحاورة بعلم سابق الطرف الآخر فيه
- ● إظهار الصحيح وتجنب الشر
- ● عدم إظهار الرغبة في قهر الطرف الآخر
- ● أن يكون بالدليل والبرهان

٢٧. هجر إبراهيم عليه السلام أرض العراق لما أنجاه الله من كيدهم إلى بلاد الأرض وأقام بها بركة بيت المقدس والبلد الحرام.

٢٨. قام إبراهيم عليه السلام بالأسباب لأمره الله جل جلاله ببناء المسجد الحرام.

٢٩. أكثر في كرمه بطاعة المشركين وتعلق الرحمة فأكرمه الله سبحانه وتعالى بالآلة والكرمه وقبلة الناس له إلى يوم القيامة

٣٠. يعرف الله الخليل وأكرمه بيا في وقته هو أسرع ما يكون إليه وأثنى على أبيه حرمة له على ربه ومن أجل الله

٣١. صلاح الآباء يحفظ الله به الأبناء

٣٢. أثر الدعاء في صلاح الأبناء عظيم جداً بكل معنى لا يملك

٣٣. الحج فريضة وأعظمها في الأرض بالكلمات على اليمين

[redacted]

الأوراق الواردة منكم

الأبوة

محاور الموضوع

[illegible] ٢٠١
[illegible] ٢٠٢
[illegible] ٢٠٤
الأب الإيجابي ٢٠٦
نماذج للأبوة في القرآن الكريم ٢١٨
[illegible] ٢٢٣
من قصص الأبوة في الدنيا والآخرة ٢٢٥
[illegible] الأب وأثره على الأبناء ٢٣٠
[illegible] ٢٣١
[illegible] ٢٣٥
[illegible] ٢٣٧

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل الأدب في اللغة: [illegible] يقال: أدب الرجل إذا دعا [illegible] [illegible] الداعي إلى الطعام، ويطلق [illegible] [illegible] [illegible] والأدب [illegible] [illegible] [illegible] بمعنى [illegible][1]

ونحن نرى مما سبق أن الأدب كلمة تحمل معنى من معاني [illegible] [illegible] الاجتماعي والتربوي والتعليمي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأدب [illegible] [illegible]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

[illegible] تعريفًا اصطلاحيًا للأدب [illegible] بين الأدب والأدبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن أهم التعريفات الاصطلاحية للأدب ما يلي:

تعريف الجرجاني رحمه الله بأنه: [illegible][2]

ولم يختلف تعريف الكفوي عن تعريف الجرجاني حيث قال: [illegible][3]

وعرفه المناوي رحمه الله بأنه: [illegible][4]

---

[1] انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٤٢، الكليات للكفوي ص [illegible]

[2] التعريفات ص [illegible]

[3] الكليات ص [illegible]

[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص ٤٢

[illegible]

وردت مادة (أنّى) في القرآن الكريم [illegible] مرة[1]

والصيغ التي وردت عليها هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]
[illegible]	[illegible]	﴿[illegible] ۝﴾ [illegible]
[illegible]	[illegible]	﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقد جاءت (أنّى) في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible] ۝ [illegible] ۝﴾ [illegible]

الثاني: [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible] ۝﴾ [illegible]

الثالث: [illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

أولاً: [illegible]

الراب لغة:

[illegible](١)

الراب اصطلاحاً:

[illegible](٢)

الصلة بين الأب والراب:

[illegible]

ثانياً:

الربيبة لغة:

[illegible](٣)، [illegible](٤)

الربيبة اصطلاحاً:

[illegible](٥)

الصلة بين الأب والربيبة:

[illegible]

ثالثاً: الأم:

الأم لغة:

أم الشيء أصله، والأم: الوالدة(٦)

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]، معجم المصطلحات [illegible] ص [illegible]

(٢) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص [illegible]

(٣) انظر: معجم المصطلحات [illegible] ص [illegible]

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]

(٥) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص [illegible]

(٦) انظر: المصباح المنير [illegible]

الأم اصطلاحاً:

اسم لكل أنثى لها عليك ولادة فيدخل في ذلك الأم دنيا ومن فوقها وإن علت[1]

الصلة بين الأم والأب:

الأم والأب منهما يتكون الوالدان [illegible] على رعاية الأطفال.

الجد

الجد لغة:

الأجداد والجدودة والجدود: [illegible] ويطلق مجازاً على أبي الأب وأبي الأم وإن علا[2]

الجد اصطلاحاً:

أبو الأب وأبو الأم وإن علا

الصلة بين الأب والجد:

الجد إذا كان في معنى العصبة فإنه وارث كالأب أو وارثه فرضاً وإن علا، وإذا كان في معنى [illegible] فإن الأب والجد كليهما عصبة بل إنه يجوز أن يطلق عليهما الأبوان.

العم

العم لغة:

مأخوذ من العمومة ويطلق على أخي الأب، ويجمع على أعمام وعمومة، ويطلق العمومة على الجماعة الكثيرة من الناس[3]

العم اصطلاحاً:

أخو الأب الذي يحل محله [illegible]

الصلة بين الأب والعم:

العم والأب يطلقان في حال الإطلاق الأب على كليهما [illegible] إلى الأب الأخرى، كما يجوز إطلاق الأبوين عليهما معاً ويطلقان في النسب إلا أن كل واحد منهما له أحكام خاصة من تلك المعاشرة والمعاملة وغير ذلك.

---

[1] المعجم الاصطلاحي [illegible] ص ١٠٢

[2] انظر: المصباح المنير، الفيومي ١/٩٢

[3] انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/٦٢٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسلمين الصادقين[1]

ومن الأدلة كذلك أن نبي الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم هو أبو المسلمين؛ لأنه حرمت على المسلمين حتى حرمة الوالد[2]. كما قال صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا لكم مثل الوالد)[3]، وبذلك يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أبا لأمته.

[illegible]

وعلى هذا تتعدد أنواع الأبوة في القرآن من حيث الصلاح والضلال، فمن الآباء من يتصف بالصلاح فيكونون عونًا لأبنائهم في طاعة الله تعالى، ويسلكهم الله سويًا في تجنبهم من غضب الله تعالى، ومن هؤلاء من يحدث أن الآباء الضالون يكونون سببًا في وقوع الأبناء في غضب الله تعالى وفي عقابه.

أولًا: الأبوة الصالحة:

ذكر القرآن الكريم نماذج متعددة من الأبوة الصالحة، ويمكن تقسيمها على نوعين: أحدهما التي الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم مع أبيه النبي يوسف صلى الله عليه وسلم وإخوته، والآخر للقمان الحكيم رحمه الله.

أما النموذج الأول فقد ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤)

حيث بين الله تعالى في الآية السابقة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه حين أخذ أعلمه عن أبا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، إذ إنه قال لأبيه يعقوب عليه السلام: يا أبت إني رأيت في منامي أحد عشر كوكبًا [illegible]

---

[1] انظر: تفسير [illegible] ١/٤٢٢ - ٤١٥.

[2] انظر: المصدر السابق ٥/١٤٥.

[3] أخرجه أحمد في مسنده باقي مسند أبي هريرة ١٣/٢٦٣، رقم ٧٣٦٢، وابن ماجه في سننه كتاب الطهارة باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة ١/١١٤، رقم ٣١٣.
قال المحقق: إسناده صحيح.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ظلمهم (٣)

[illegible]

[illegible]

أولاً: آثار اتباع الأهواء [illegible] في الدنيا والآخرة

١- الآثار في الدنيا

[illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [القصص: [illegible]].

[illegible]

---

(١) انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ۝ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [illegible] [سورة هود: [illegible]]

ويعد الأسلوب التربوي في سياق الحديث عن [illegible] النبي نوح صلى الله عليه وسلم.

ويقول الله تعالى: إن السفينة التي صنعها نوح صلى الله عليه وسلم كانت تجري بالمؤمنين، وأهله إلا امرأته، ومن كل زوجين، [illegible] الأمواج كالجبال الشاهقة، فنادى نوح صلى الله عليه وسلم ابنه الذي كان كافراً [illegible] في معزل عن أبيه، ولم يركب السفينة، فقال له نوح عليه السلام: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾، [illegible] عليه ابنه [illegible] [illegible] إلى جبل يعصمني من الماء، [illegible] له أبوه صلى الله عليه وسلم: لا عاصم اليوم إلا من رحمه الله تعالى[1]، [illegible] نوح عليه السلام [illegible] من [illegible].

[illegible] من [illegible]

[illegible] [illegible] نوح عليه السلام [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة هود].

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأحكام ما غرسه بالصر؟١٧

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

النسب والمصاهرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحسن ثم أتى على هذه الآية الكريمة [illegible] [illegible] أن يحملوا هؤلاء الأولاد بإحسانه [illegible] في القلب دلالة على أفضل عند الله تعالى، ولمن لم يستمر [illegible] [illegible] فلان أو [illegible] فلانة [illegible] عليكم [illegible] إلى [illegible] الرجل بعد النبي [illegible] إلى [illegible] بعد [illegible] في ذلك [illegible] الأمر الذي يستحب عليه الإنسان هو أن يصرحوا إلى غير أبنائهم كما ذكر [illegible] ابن[1]

[illegible]

إن المعاملة الطيبة مع أفراد الأسرة [illegible] الكريمة؛ إلا أن الله تعالى جعلها مسؤولة [illegible] الوالدين على [illegible] في تربية [illegible] والنسب [illegible] في معاملة [illegible] الله تعالى الوالدين ويجعل الإسلام [illegible] الروابط [illegible]

وفي هذا المبحث توضيح لذلك من خلال مسألتين:

أولاً: معاملة الأبوين [illegible]:

ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ يوسف: ١٣.

أي: إنه ليحزنني ذهابكم به [illegible] من شدة مفارقته علي وقلة صبري عن رؤيته [illegible] أن [illegible] بالكلية [illegible] [illegible] [illegible] أن يأكله الذئب [illegible] عنه [illegible] [illegible] ورعيكم[1]. ولا شك أن نبي الله يعقوب عليه السلام قد أظهر [illegible] ما [illegible] المعاملة الطيبة التي فطرها الله تعالى عليه [illegible] في هذه العلاقة الأسرية.

[illegible] [illegible] بين معاملة الأم [illegible] وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ

---

[1] انظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين ٢/[illegible]

(١) انظر: بيان المعاني، عبد القادر العاني ٣/١٨٦

[illegible]

أي [illegible] النبي أو موسى صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال يا محمد صلى الله عليه وسلم إن الله [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يتقدم على الحسين الأشرف وما تستطيع شيئاً من ترتيب المطلوب في الصلاة من دونه ومعه لا يصح طلب شيء من الله[1]

ويستفاد من هذه الآية عظيم بركة الأولياء الصالحين، إذ إن سلامتهم واجتماعهم في إصلاح أمورهم يساهم جميعاً في تربية واحدة في طريقه فالآية هنا تبين أن الأولياء هم بركة الأمان فلأجله إن التقرب والتوسل بالأولياء بالله تعالى.

قبر في [illegible] الأولياء والأضرحة

---

[1] [illegible] ص ١٢.

[illegible]

الاتباع

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الطبعة الأولى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٣٢	[illegible]
الفعل المضارع	١٦	[illegible]
فعل الأمر	٢١	[illegible]
المصدر	٤	[illegible]
اسم الفاعل	٢	[illegible]
اسم المفعول	٢	[illegible]
اسم مكان	١	[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

الألفاظ ذات الصلة

الأسوة:

الأسوة لغةً:

الأسوة: القدوة[1]، قال الأزهري: ائتسى فلان بفلان أي: يرضى لنفسه ما رضيه ويقتدي به وكان في مثل حاله، والقوم أسوة في هذا الأمر أي: حالهم فيه واحدة[2].

الأسوة اصطلاحًا:

هي اتباع الغير والاقتداء بالأفعال[3].

أو: الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنًا وإن قبيحًا[4].

الصلة بين الاتباع والأسوة:

أن في كليهما اتباعًا وتأسيًا في غالب المعنى إلا أن الأسوة وصف في الإنسان جانب القدوة ليحصل الاقتداء به.

الطاعة:

الطاعة لغةً:

أصل مادة (طوع) تدل على الإصحاب والانقياد، يقال: طاعه يطوعه إذا انقاد معه[5].

الطاعة اصطلاحًا:

قال ابن عاشور: الطاعة: امتثال الأمر والنهي[6].

الصلة بين الاتباع والطاعة:

قد يأتي الإنسان بالطاعة وهو كاره بخلاف الاتباع فهو عن حب[7].

ورد الأمين الشنقيطي في العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير [illegible]

[1] انظر: مجمع بحار الأنوار للفتني ١/ ٩١، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده [illegible]، معجم المصطلح القرآني ص ٦٧.

[2] تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ٨١.

[3] تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٣.

[4] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص [illegible]، الكليات للكفوي ص ١١٠.

[5] مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٤٣١.

[6] التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور [illegible].

وانظر: التعريفات للجرجاني ص ١٤١، الفروق اللغوية للعسكري ص ٢٢٥، الحدود الأنيقة لزكريا الأنصاري ص ٧٧.

[7] انظر مقالة: [illegible]

[illegible]

• الإعراض عن المشركين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اتباع الشهوة والرغبات إذ كان مسيراً لها وهو ما يورثه الضعف والهلاك.

● اتباع الشهوات

إن اتباع الشهوات نوع من أنواع الهوى، لأنه لا يتبعها إلا بدافع من الهوى وسلطانه، يقول تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريم: ٥٩].

جاءت هذه الآية بعد جملة من الآيات تحدثت عن الأنبياء وذكرت صفاتهم، ثم عقب هؤلاء القوم وجاء بعدهم أن أضاعوا الصلاة وعبر عن ذلك أن اتبعوا الشهوات.

قال القرطبي: «الشهوات: عبارة عما يوافق الإنسان ويشتهيه ويلائمه ولا يتقيه»(١).

ويفهم من مفهوم مخالفة الآية الكريمة أن الخلف الذين لا يضيعون الصلاة ولا يتبعون الشهوات(٢).

هذا وإنه من المعلوم أن من أعطى نفسه فإنه يصعب أن يكره النفس على طاعة ومجاهدة، ولذلك فإن من ابتلي بالشهوات يريد أن يسير الناس كلهم في هذا الطريق وأن يبتعدوا عن طريق الاستقامة.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النساء: ٢٧].

أوردت الآية إرادتين: إرادة الله تعالى على جانب، وإرادة الذين يتبعون الشهوات أو سبيل إبليس، وتأمل في قوله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ ولم يقل: «يريد الله أن يتوب عليكم» حيث تقدم المسند إليه على الخبر الفعلي؛ ليدل على التخصيص الإضافي، أي: من الله وحده وليس الذين يريدون أن يتوب عليكم، إنما يريدون ميلكم عن الهدى والإقلاع عن المعاصي»(٣).

إنه هذا ما يريد الله منه، إنه يريد أن يعلم عبده ويسمع قرآنه ويقترب بحفظه وحياً، مراد الله تعالى، وكذلك مراد أتباع الشهوات والشيطان في الإرادتين، أيهما الأرجح؟

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٢١).

(٢) التفسير الوسيط، للطنطاوي (٨/ ٣).

(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٥/ ١٩).

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تخفيف الطلب من السلع

٢ - ميزة السلع

[illegible]

[illegible]

سوى الشقاء الأبدي من عواقب اتباع الشيطان الأولى

٨- الحسرة والندم

حيث الظالم يعض كفيه ندمًا لأنه لن يغني عنهم من الله شيئًا، فحينئذ مسؤولية الإنسان الظالم عما أحاط به من المعاصي ومسؤولية الصديق المغوي سيء الفكر، ولذلك قد تحل الحسرة لعصيانهم ويحكيهم في مواضع كثيرة ومنها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ۝﴾ [الفرقان ٢٧-٢٩].

إنه وصل الحسرة والندم بهذا الرجل الظالم حرجًا بالغًا أن يعض على يديه من شدة الندم على ما فاته حين ترك اتباع طريق الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع بعض أولياء السوء من شياطين الإنس والجن الذين أضلوه وصدوه عن ذكر الله.

والعض: عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك[1]

ولا شك أن ظاهر الآية وسبب النزول يوحيان بأن المقصود شخص بعينه إلا أن الأمر يصدق في كل من هذه صفته كما رجحه جمع من المفسرين.

ويرى الرازي: أنه يجب حمل الظالم على عمومه ولا يخص بالسبب بل يعم جميع الظلمة، فكذلك لفظ الخليل يراد به (فلانًا) أي صفته، بالمثل على كل من كان في صحبة ظلم[2]

والحاصل: أنهم حولاء القوم على عدم متابعتهم للرسول صلى الله عليه وسلم ومتابعتهم إلى الشيطان أو أوليائه وذلك كله في إطار الحسرة التي سوف تحل بكل من هذه حاله.

[redacted]

الأمور الخاصة الشيطانية الخبيثة الموصلة للحرمان

---

[1] المفردات للراغب ص ٣٣

[2] مفاتيح الغيب ٢٤/١١

الاتحاد

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الإدمان مصدر من [illegible] بمعنى: [illegible] الشيء، [illegible] [illegible](١) [illegible] [illegible] والأصل من [illegible](٢)

ويرى ابن الأثير [illegible] من الأخذ [illegible](٣) [illegible] من الأخذ [illegible] الشيء [illegible](٤)

ومن خلال ما سبق يتبين أن الإدمان يتمركز معناه اللغوي حول [illegible] والتعود والتحصيل.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

الإدمان اصطلاحًا [illegible](٥)، [illegible] أخذ الشيء [illegible](٦)

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي [illegible] حيث إن المعنى الاصطلاحي أخذ الشيء والاستمرار فيه وهذا مرتبط بمعنى الإدمان اللغوي الذي هو [illegible] والتعود والتحصيل مع الاستمرار في الأخذ [illegible]

---

(١) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ١/ ٣٣٦، [illegible]

(٢) انظر: العين [illegible]

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر [illegible]

(٤) انظر: تاج العروس [illegible]

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف [illegible]

(٦) [illegible]

[illegible]

ورد الجذر (أ ك ل) في القرآن (١٠٩) مرة يخص موضوع البحث منها (١٠٩) مرة[1] بالصيغ التي وردت عليها هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٤٤	﴿فأكلا منها﴾ (طه:١٢١)
الفعل المضارع	٥٣	﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا﴾ (النحل:١٤)
فعل الأمر	٥	﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا﴾ (النحل:١١٤)
المصدر	٤	﴿إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ (التوبة:٣٤)
اسم الفاعل	٣	﴿فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون﴾ (الصافات:٦٦)

وجاء الأكل في القرآن بمعنى التناول المعروف: الأكل من الأطعمة بمرورها بالحلق للتغذية والتمتع والاشتهاء والحلال[2]

قال تعالى: ﴿فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما﴾ (طه:١٢١) يعني: الأكل من الشجرة المنهي عنها[3]

---

[1] ينظر: المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٥-٣٦.
[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص١٦.
[3] ينظر: [illegible]، ص[illegible].

الأخذ:

الأخذ لغة:

الأخذ مصدر أخذ، الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه فروع متقاربة في المعنى، يقال: أخذت الشيء، آخذه أخذاً، فهو مأخوذ(1)

الأخذ اصطلاحاً:

الأخذ خلاف العطاء، وهو حوز الشيء وتحصيله، وذلك تارة بالتناول وتارة بالغلبة والقهر، ومنه الأخذ الشرعي، ويقال: أخذ مأخذ فلان: يذهب مذهبه ويسلك مسلكه(2)

الصلة بين الأخذ والاستعارة:

الأخذ هو تحصيل الشيء، أما الاستعارة فهي أخذ الشيء والانتفاع به على أمل إعادته سالماً(3)، فالاستعارة أخص [illegible]

الإيجاد:

الإيجاد لغة:

الإيجاد بكسر الهمزة وسكون الياء من أوجد، والأصل منه وجد [illegible] عند العرب(4)

الإيجاد اصطلاحاً:

التصيير(5)، وجعل الشيء موجوداً.

الصلة بين الإيجاد والإحداث:

الإيجاد من الألفاظ المقاربة للإحداث، فالإحداث إيجاد الشيء [illegible] عنده، أما الإيجاد فجعل الشيء [illegible] موجوداً.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]
(2) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني [illegible]، لسان العرب لابن منظور [illegible]
(3) انظر: الفروق اللغوية للعسكري [illegible]
(4) انظر: المصباح المنير للفيومي [illegible]، معجم لغة الفقهاء لقلعجي [illegible]
(5) انظر: معجم لغة الفقهاء لقلعجي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المؤمن [illegible] يكون [illegible] شهوده له [illegible] به [illegible] له يوم القيامة.

٥. اتخاذ الأخدان

لقد شرع الله لنا الزواج وجعله من أعظم الأسباب، الصحيح لنا هو الزواج بالمهر [illegible] الشرعية، وكذلك [illegible] بشرط أن يكونوا محصنين بقصد الإحصان والإعفاف لا بالسفاح [illegible] والزنى العلني أو الزنى السري، ومن اتخاذ الأخدان[1].

قال تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥].

أي: عاقدين عليهن عقد النكاح [illegible] على المهر والولي والشهود وصيغة الإيجاب والقبول، لا مسافحين [illegible] المرأة الحرة [illegible] ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ أي: لا تتخذوهن سرًّا بحكم الصحبة والصداقة والمحبة بما ذكر من الزنى، فلا يحل بأجرة ولا بغير أجرة[2].

وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يحرمونه من [illegible] في العلانية ولا يحرمونه من ذي الخدن سرًّا، فحرم الله الزنى في السر والعلانية[3]، كما حرم أيضًا على النساء أن يكن مسافحات ولا متخذات الأخدان.

قال تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

الأخدان جمع خدن، وهو الصاحب، وكانت من سنة الجاهلية من تتخذ خدنًا تزني معه خاصة [illegible] لا ترد يد لامس، ومعنى ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ أي: غير مجاهرات بالزنى ولا مسرات له، وكان الزنى في الجاهلية منقسمًا إلى هذين القسمين[4].

---

[1] انظر: تفسير المنير للزحيلي [illegible]

[2] انظر: أيسر التفاسير للجزائري [illegible]

[3] تفسير ابن كثير [illegible]

(1) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي [illegible]، وانظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: النثر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويجب اجتناب تلك وسائر الاعتقادات والسعي
مطلقا لكل ما يرضي الله ويكون سببا في
السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة

[redacted]

الأمانة العامة [illegible]

الإجماع

عناصر الموضوع

مفهوم الإجماع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإجماع [illegible]
[illegible] الإجماع [illegible]
[illegible]
[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

(جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً، وجمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً، وجمعه وأجمعه فاجتمع.

[illegible]

[illegible] واحد.

[illegible] الاجتماع [illegible]

[illegible]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرف الجرجاني الاجتماع بأنه: تقارب أجسام بعضها من بعض[2]

[illegible] الاجتماع [illegible] واحد[3]

وقال [illegible] الاجتماع [illegible][4] [illegible][5]

ولا يختلف معنى الاجتماع في الاصطلاح عن المعنى الذي [illegible] الاجتماع [illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: معجم مقاييس اللغة [illegible] لسان العرب [illegible] تاج العروس [illegible] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية [illegible]

[2] التعريفات ص [illegible]

[3] [illegible]

[4] التوقيف على مهمات التعاريف ص [illegible]

[5] الكليات ص [illegible]

[illegible]

ليس واردا (الإسجاع) في القرآن ولكن ورد [illegible] (تسجيع) ولكن بمعنى [illegible] المعتدل ومتناسبه[1]

ولكن القرآن الكريم [illegible] عن الأسجاع والتوسط [illegible] الفاصلة من خلال [illegible] من [illegible] القرآن بالإسجاع [illegible] الله

---

[1] انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٩١٩

[illegible]

اللقاء

اللقاء لغةً:

الملاقاة وتوافي الاثنين متقابلين، وأصله [illegible] أي: مرةً واحدة، واللقاءة، [illegible] واللقية [illegible] مصدرٌ من اللقاء [illegible][1].

اللقاء اصطلاحًا:

قال الرازي: وصول أحد الجسمين إلى الآخر بحيث يماسه بسطحه[2].

وقال الراغب: مقابلة الشيء ومصادفته معًا، وقد يعبر به عن كل منهما[3].

الفرق بين الاجتماع واللقاء:

اللقاء حسي، أما الاجتماع فقد يكون حسيًّا، وقد يكون معنويًّا.

وأيضًا فاللقاء: هو الاجتماع على وجه المقاربة والاتصال، والاجتماع قد يكون على غير المقاربة والاتصال[4].

الاعتصام

الاعتصام لغةً:

العصمة: الإمساك، والاعتصام: الاستمساك، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي: تمسكوا بعهد الله[5].

والاعتصام بحبل الله: هو ترك الفرقة واتباع القرآن[6].

الاعتصام اصطلاحًا:

ولا يخرج معنى الاعتصام في الاصطلاح عن معناه في اللغة.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٢٦٠، مختار الصحاح للرازي ص ٢٨٨، تاج العروس للزبيدي ٣٩/ ٤٧٢.

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٣/ ١٩٩.

(٣) المصدر السابق ص ٢١٥.

(٤) الفروق اللغوية للعسكري ص ٣٣٢.

(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٤٠٣، تاج العروس للزبيدي ٣٣/ ١٠٠.

(٦) المفردات للراغب ص ٥٦٩، لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٤٠٤، تاج العروس للزبيدي ٣٣/ ١٠٣.

الصلة بين الاجتماع والاعتصام:

الاعتصام: الاستمساك بالشيء، والتمسك به، فالاعتصام يحصل قبله، وهو يعد الأمر وسيلة للاجتماع، وطريق إليه، وربما يكون: الاعتصام يحصل قبله سبب للاجتماع.

الاختلاف:

الاختلاف لغة:

ضد الاتفاق[1]، وهو مخالفة تجري بين المتعارضين بحيث يختلف كل أو لا يطابق الآخر[2].

الاختلاف اصطلاحًا:

عرفه الراغب بقوله: الاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله[3].

الصلة بين الاجتماع والاختلاف:

الخلاف والاختلاف من المتقابلات والمتعارضات، وجميع المختلفات، وهو ضد المعنى عند الاجتماع الذي جاء الحث عليه في نصوص القرآن الكريم.

التفرق:

التفرق لغة:

خلاف التجمع، وفرقه تفريقًا وتفرقة، والاسم الفرقة[4].

والتفريق: خلاف التجميع، يقال: فرق الشيء تفريقًا وتفرقة: فكسره وهو من حيث كما التفرق لازم، والتفريق أبلغ من التفرقة لما فيه من معنى التكثير[5].

التفرق اصطلاحًا:

لا يخرج معناه عن المعنى اللغوي.

الصلة بين الاجتماع والتفرق:

التفرق خلاف التجمع، وهو ضد الاجتماع الذي جاء الحث عليه في القرآن الكريم.

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٨٠٨.
(٢) التعريفات للجرجاني، ص ١٠١.
(٣) المفردات، ص ٢٩٤.
(٤) انظر: المخصص لابن سيده ٣/ ٣٦٠.
(٥) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٩١٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السرطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

الأجل

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (أ ج ل) تدل على خمس معانٍ مختلفة كل واحد أصلٌ في نفسه[1]

وأصل الأجل: غاية الوقت سواء في الموت، أو الدين، وغير ذلك[2]

ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت[3]

واستأجلته فأجلني تأجيلاً إلى مدة[4]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

يطلق الأجل في الاصطلاح على الوقت الذي يحين عنده الأجل[5]

ويطلق على مدة الحياة كلها[6]

فالأجل: الوقت الذي قدره الله تعالى لانقضاء الأشياء الكونية والشرعية، أو الموعد الذي حدده لعباده لانتهائهم

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ١/٦٤.

(2) انظر: العين للفراهيدي ٦/١٧٨، تهذيب اللغة للأزهري ١١/١٩٣.

(3) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٦٥.

(4) الصحاح للجوهري ٤/١٦٢١.

(5) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، حسن جبل ١/٣٤.

(6) الكليات للكفوي ص ٤٦.

الأجل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (أجل) في القرآن (٥٦) مرة يخص موضوع البحث منها (٥٥) مرة[1].

والصيغ التي وردت فيها هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١	﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات:١٢]
اسم المفعول	١	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥]
الاسم المفرد	٥٢	﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت:٥]
الاسم المثنى	١	﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص:٢٨]

وجاء الأجل في الاستعمال القرآني بالمعنى اللغوي وهو المدة المضروبة للشيء سواء أكانت مضروبة لحياة الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس:٤٩]

أو نهاية المدة كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق:٢] أو غير ذلك[2].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص[illegible]، والمعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، باب الهمزة ص[illegible].

[2] انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز [illegible]، [illegible] [illegible].

الألفاظ ذات الصلة

العمر

العمر لغةً:

العين والميم والراء أصلان صحيحان:

أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان،

والآخر على شيء يعلو من صوت أو غيره.

فالأول العُمر وهو الحياة وهو العَمر أيضًا(1)

العمر اصطلاحًا:

اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، والتعمير: إعطاء العمر بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء(2)

الفرق بين الأجل والعمر:

قال العسكري مبينًا الفرق: الأجل: هو آخر مدة العمر المضروبة في علمه تعالى؛ فهو لا يختلف، والعمر: هو ما يختلف ويحتمل الزيادة والنقصان(3).

الوقت

الوقت لغةً:

وكلمة الوقت في اللغة: الوقت مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حينًا فهو مؤقت، وكذلك ما قدرت غايته فهو مؤقت، والميقات: مصدر الوقت، ويقال: وقتٌ موقوتٌ ومؤقّت(4)

الوقت اصطلاحًا:

المقدار المحدود من الزمن(5)

الصلة بين الأجل والوقت:

والناظر في تعريف الوقت وتعريف الأجل يجد أن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا، فكل

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس 4/140

(2) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي 249

(3) معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري 18

(4) تهذيب اللغة للأزهري 9/269

(5) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص 341

وقيل: الأجل هو تعبير عن الوقت المحدد لنهاية الزمان المقدر للعمل [1]

وهذا هو الأجل كما رأينا سابقاً [illegible] كل أجل [illegible] على المجاز أن الوقت هو: المقدار من الدهر [2]

العدة:

العدة لغة:

مصدر عدّ الشيء يعده عدًّا [illegible] من الزمان [illegible] [3]

العدة اصطلاحاً:

هي مدة [illegible] [4]

الصلة بين الأجل والعدة:

أما القرآن [illegible] الأجل في [illegible] موضوع العدة [illegible] للمرأة.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي في العدة المضروبة [illegible] [5]

وعليه فالأجل نهاية العدة المضروبة.

---

[1] الكليات لأبي البقاء الكفوي [illegible]

[2] [illegible]

[3] الصحاح للجوهري [illegible]

[4] الكليات لأبي البقاء الكفوي [illegible]

[5] بصائر ذوي التمييز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة(٤٢)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٦٣)﴾ [الحج: ٦٣]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ [illegible] ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [illegible] ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [illegible] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ [illegible] ﴿خَبِيرٌ﴾ [illegible] (٢)

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[redacted]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المرحلة لمصير الشمس؛ لأنها ليست من الضخامة بحيث تصير إلى ما يسمى ثقب أسود Black Hole أو إلى ما يسمى نجم نيوتروني Neutron Star وإنما تنتفخ وتتحول إلى عملاق أحمر Red Giant من شدة الحرارة ويبلغ قطره من ١٠ إلى ٢٥ مرة مثل قطر الشمس حاليًا، ويعادل لمعانه حوالي مائة مرة أو أكثر مثل لمعان الشمس، ويبتلع في طريقه ما يجاوره، والحد الذي يحدد مصير النجم بعد انطفائه قيمته ١,٤ قدر كتلة الشمس فعند تعديه المستوى يتحول النجم حينئذ إلى قزم أبيض وهذا هو حال الشمس.

وفي المقابل يعرض القرآن الكريم المشاهد لتلك الصورة لنهاية الكواكب وجمع الشمس والقمر وانفطار السماء لتظهر السماء على صلصال أحمر يخرج من شدة الانفجار ويصبح لهبها نارًا في كل مكان حتى تبدو حمراء تقذف ألسنتها وتكون المسافة تجعل اقترابها منا حرارة وتقترب الشمس تلك الأرض فتصهر كل ما عليها وتصبح كتلة أحمر وردية حمراء في الأسفل.

وتنفجر الأرض وتخرج ما فيها من أثقال وتنشق من كل ما عليها وتنتهي كل مظاهر الحياة، ولا وجود حينئذ لبشر وتنتهي تلك الرحلة من المشاهدة رؤى العلم الكوني الشمس والقمر كاملة، وتكون الشمس قزمًا أبيض White Dwarf في النهاية ويجمع الشمس والقمر كونًا أشبه بالحالة ما لم يمسح بـ الكلمات من مشاهد القيامة المذكورة في آيات القرآن الكريم.[1]

---

[1] مصير الشمس في ضوء القرآن، مقال للدكتور محمد دودح، منشور بتاريخ ١٢/٤/٢٠٠٦م على موقع موسوعة الإعجاز [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأجيال في المعادلة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢- الأجل في عقد [illegible]

قال تعالى في قصة نبي الله موسى عليه السلام مع شعيب: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾ [القصص: ٢٧-٢٨].

هذه الآية [illegible]

[illegible]

[انظر: [illegible]]

---

[1] انظر: [illegible]

[2] [illegible]

[3] المصدر السابق [illegible]

[4] المصدر السابق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»(١)(٢)

[illegible]

المعنى الإجمالي للآيات

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب قوله {وأنذرهم يوم الحسرة} رقم [illegible]

(٢) التفسير المنير للزحيلي [illegible]

[illegible]

الإحسان

محاور الموضوع

مفهوم الإحسان [illegible]

الإحسان في القرآن الكريم [illegible]

الإحسان في السنة [illegible]

الإحسان في حياة [illegible] [illegible]

مجالات الإحسان [illegible]

ثمرات الإحسان [illegible]

المجلد الأول

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

الإحسان لغة: مصدر حسن، والحسن: ضد القبح ونقيضه، والإحسان: ضد الإساءة(1).

قال ابن فارس: (الحسن) الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحسن ضد القبح، يقال: رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة، والمحاسن من الإنسان وغيره ضد المساوئ(2). وهو مصدر أحسن يحسن إحسانًا، ويتعدى بنفسه أو بغيره، تقول: أحسنت كذا إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع(3).

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

قال الراغب: الإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان.

والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علمًا حسنًا أو عمل عملاً حسنًا(4).

وقال ابن العربي: الإحسان مأخوذ من الحسن، وهو كل ما مدح فاعله(5).

وعرف الإمام القرطبي الإحسان بأنه: إتقان العبادة ومراعاتها بأدائها المصححة والمكملة، ومراقبة الحق فيها، واستحضار عظمته وجلاله حالة الشروع وحالة الاستمرار(6).

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/ ١١٤.
(2) مقاييس اللغة ٢/ ٥٧.
(3) انظر: تعليق محب الدين الخطيب على فتح الباري لابن حجر ١/ ١٦٦.
(4) المفردات ص ٢٣٦.
(5) أحكام القرآن ٣/ ١١٦١.
(6) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٩٧.

٢- الإحسان في الاستعمال القرآني

وردت مادة (حسن) في القرآن (١٩٤) مرة بمعنى موضوع البحث منها (٨٠) مرة[1]

بالصيغ التي وردت عليها هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	١٧	﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤]
الفعل المضارع	٤	﴿وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء: ١٢٨]
فعل الأمر	١	﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]
أفعل التفضيل	٣٦	[illegible]
المصدر	١٣	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]
اسم الفاعل	٣٣	﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨]

وجاء الإحسان في الاستعمال القرآني بمعنى: إجادة العمل وإتقانه وإخلاصه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible][2]

---

[1] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٢٢٣-٢٢٦.

[2] ينظر: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٢٠٠٦/٨/٢٠٠٦.

[illegible]

التعريف:

الإفضال لغة:

من الإحسان، يقال: رجل مفضال، وامرأة مفضالة على قومها إذا كانت ذات فضل سمحة، وأفضل عليه وتفضّل بمعنى،[1] قال ابن فارس: «الفضل: الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء، من ذلك الفضل: الزيادة والخير»[2]

الإفضال اصطلاحًا:

مطلق إيصال النفع[3]

وقد وردت آيات في كتاب الله تعالى تدل على أن الإفضال من الإحسان

منها قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣]

فالمراد بالفضل في الآيتين: الإحسان من الله بالعطاء والسلامة والغنيمة ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ يعني: ذو طول وإحسان وطول عليهم بصرفه عدوهم الذي كانوا قد همّوا بالكرة إليهم، وغير ذلك من أياديه عندهم وعلى غيرهم بنعمه عظيم عند من أنعم به عليه من خلقه[4]

الصلة بين الإحسان والإفضال:

كما في تعريفه اللغوي تكون الإحسان ظاهر فيه أنه يحمل معنى الزيادة والإكثار، وفيه معنى الإحسان من العبد مع الله تعالى.

---

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور ١١/٥٢٤.
(2) مقاييس اللغة ٤/٥٠٨.
(3) انظر: الكليات، للكفوي ص١٧٣.
(4) انظر: جامع البيان، للطبري ٧/٤١٦.

الامتنان

الامتنان لغة:

الامتنان لغة: الإحسان والإنعام من منّ عليه يمنّ منًّا: أحسن وأنعم والاسم المنّة، والمنّ القطع، ويقال النقص(١)

الامتنان اصطلاحا:

إحسان المحسن غير معتد بالإحسان، وهي الصفة لله تعالى. المنة المنتقدة: أي التي يمن بما فعله بالإنعام(٢). قال ابن الأثير: المنان المنعم المعطي من المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه(٣)

الصلة بين الإحسان والامتنان:

أنّ الامتنان من الإحسان والإنعام وأنّ الإحسان أعم منه

الإنعام:

الإنعام لغة:

من النعمة بالكسر، وهي المسرة والفرح والترفه، وبمعنى كالنعيم، أنعم الله على فلان أي: أصار إليه نعمة(٤) والنعيم والنعمى بالضم، والنعمة كلها: الخفض والدعة والمال، وهو ضد البأساء والبؤسى، والتنعم: الترفه، والاسم النعمة، ونعم الرجل: نعم أسبغ النعمة: اليد البيضاء الصالحة والصنيعة والمنة، وما أنعم به عليك، ونعمة الله، بكسر النون: منه وما أعطاه الله العبد مما لا يمكن غيره أن يعطيه إياه كالسمع والبصر(٥)

الإنعام اصطلاحا:

إيصال النعمة والإحسان إلى الغير(٦)

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٤١٧.
(٢) لسان العرب لابن منظور ١٣/ ٤١٨.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٦٥.
(٤) انظر: المصباح المنير ٢/ ٦١٣.
(٥) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٥٧٩، تاج العروس للزبيدي ٣٣/ ٥٠٩.
(٦) انظر: الكليات للكفوي ص ١٧٦، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٦٤.

النسبة بين الإحسان والإنعام:

أن الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره لأنه متضمن بالشكر الذي يجب وجوب الدين، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه تقول للرجل الذي يتعلم العلم: إنه يحسن إلى نفسه ولا تقول: منعم على نفسه، والإحسان متضمن بالحمد ويجوز حمد الحامد نفسه(1).

الإكرام:

الإكرام لغة:

الإكرام والتكريم لغة هو: أن يوصل إلى الإنسان نفع لا تلحقه فيه غضاضة أو يوصل إليه شيء شريف(2).

الإكرام اصطلاحًا:

الإكرام والتكريم اصطلاحًا هو: التفضيل والاحترام(3)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلٗا ۝٧٠﴾ [الإسراء: ٧٠].

وفي الإكرام المذكور في الآية أقوال: منها ما روي عن ابن عباس أنه قال: هو تكليمهم بالخطاب وتسخير المسخرات والكون بأمرهم، وقيل: بحسن القامة وامتدادها وبالشراب متكئة على يديه، وقيل: بالعقل والتمييز، وقيل: بأن سخر جميع الأشياء لهم، وقيل: بأن جعل منهم خير أمة أخرجت للناس، وقيل: بالخط والقلم(4).

النسبة بين الإحسان والإكرام:

أن الإكرام هو الإحسان مع التفضيل والتشريف.

---

(1) انظر: معجم الفروق اللغوية للعسكري ص ٤١.

(2) انظر: تاج العروس للزبيدي ٣٣/ ٣٤٣.

(3) انظر: معجم لغة الفقهاء محمد رواس وحامد قنيبي ص ٦١.

(4) انظر: تفسير القرآن للسمعاني ٣/ ٢٦١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ب - الإحسان في الخلق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ﴿١٤﴾ [illegible]

[ص: ١٢-١٤].

انظر: ﴿إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب﴾ [illegible]

[illegible] المرجع بالمطلوب في [illegible][1]

مجالات الإحسان:

مجالات الإحسان في القرآن الكريم كثيرة، منها: الإحسان في الاعتقاد، والإحسان في العبادة، والإحسان في المعاملات، والإحسان في الأخلاق، ويمكن بيان ذلك في المطالب الآتية:

أولاً: الإحسان في الاعتقاد

العقيدة هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينًا عند أصحابها، لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، مستمدة من الله تعالى في كتابه الكريم وصحيح من سنة نبيه[1].

والإحسان في الاعتقاد يكون بتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، فالإحسان بتوحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بالوحدانية، والإقرار بأنه واحد في أفعاله لا شريك له فيها كالخلق والرزق والإحياء والإماتة وتدبير الأمور والتصرف في الكون، وغير ذلك مما يتعلق بربوبيته.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾ [الإخلاص: ١-٤][2].

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري [illegible]

(1) انظر: الإحسان في ضوء القرآن والسنة [illegible] أحمد [illegible] ص ١٩٠.

(2) انظر: تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد للصنعاني ص ٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢) ٣٩.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويجزيهم بما كان منهم فيها من توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها ﴿أَجْرَهُمْ﴾ يقول: ويثيبهم ثوابهم ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا (يعملون) مما يرضى الله عنهم دون أسوئها[1].

﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: 34] أي: عند الله من الجزاء والكرامة ما يشاءونه ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: 34] في أقوالهم وأعمالهم ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ﴾ [الزمر: 35] أي: أعطاهم ما تقدم لأجل ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ [الزمر: 35] يسترها عليهم بالمغفرة ﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: 35].

قال مقاتل: يجزيهم بالمحاسن من أعمالهم ولا يجزيهم بالمساوئ[2].

ذلك هو جزاؤهم، وجزاء المحسنين كلهم، والمحسنون هم: الذين أحسنوا الاعتقاد والقول والعمل.

وقوله تعالى: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أي: من الذنوب والآثام والخطايا والسيئات. أي: وفقهم للإحسان ويسره لهم، ليكفر عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم على إيمانهم وإخلاصهم وإحسانهم في ذلك بأحسن ما كانوا يعملون وحسنه أيضًا، وإنما يضاعف لهم الأجر، فتكون الحسنات الصغيرة كالكبيرة، فيصبح الجزاء كله على الأحسن، والذي كانوا يعملون هو كل ما شرعه الله تعالى لعباده وأمرهم به من الإيمان وسائر الصالحات والقربات[3].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (43) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44)﴾ [المرسلات: 41-44].

قال الطبري في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: يقال لهم: كلوا أيها القوم من هذه الفواكه، واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم ﴿هَنِيئًا﴾ يقول: لا تكدير عليكم، ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربون منه، ولكنه لكم دائم لا يزول، ومريء لا يورثكم أذى في أبدانكم. وقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، أي: هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله، وتجتهدون فيما يقربكم منه.

وقوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ يقول: إنا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم إيانا في الدنيا، كذلك نجزي ونثيب أهل الإحسان في طاعتهم إيانا، وعبادتهم لنا في الدنيا على إحسانهم

---

[1] انظر: جامع البيان، الطبري ٢١/ ٢٩٢.

[2] انظر: التفسير الوسيط، الواحدي ٣/ ٥٨٦.

[3] انظر: أيسر التفاسير، الجزائري ٤/ ٤٨٧.

لا تضيع في الآخرة أجورهم[1].

أي: يقال لهم ذلك على سبيل الإحسان إليهم ثم قال تعالى مخبرًا خبرًا مستأنفًا: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: هذا جزاؤنا لمن أحسن العمل[2].

وقال سبحانه في جزاء من أحسن الاعتقاد والعمل: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝﴾ [المائدة: ٨٤-٨٥].

أي: فأعطاهم الله تعالى بسبب أقوالهم الطيبة الدالة على إيمانهم وإخلاصهم ﴿جَنَّاتٍ﴾ تجري من تحت بساتينها وأشجارها الأنهار، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي: باقين في تلك الجنات بقاء لا موت معه ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العطاء الجزيل الذي منحه الله لهم ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: المؤمنين المخلصين في أقوالهم وأعمالهم[3].

قال تعالى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾ [يونس: ٢٦].

قال الماوردي: قوله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ يعني: عبادة ربهم ﴿الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فيه خمسة تأويلات: أحدها: أن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وهذا قول أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وأبي موسى الأشعري، والثاني: أن الحسنى واحدة من الحسنات، والزيادة مضاعفتها إلى عشر أمثالها، قاله ابن عباس، الثالث: أن الحسنى حسنة مثل حسنة، والزيادة مغفرة ورضوان، قاله مجاهد، والرابع: أن الحسنى الجزاء في الآخرة والزيادة ما أعطوا في الدنيا، قاله ابن زيد، والخامس: أن الحسنى الثواب، والزيادة الدوام، قاله ابن بحر، ويحتمل سادسًا: أن الحسنى ما يتمنونه ، والزيادة ما يشتهونه[4].

قال أبو جعفر الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾، لا يغشى وجوههم كآبة، ولا كسوف حتى تصير من الحزن كأنما علاها قتر، والقتر: الغبار، ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾، ولا هوان ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾، يقول: هؤلاء الذين وصفت صفتهم هم أهل الجنة وسكانها ومن هو فيها ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، يقول: هم فيها ماكثون أبدًا، لا يخافوا زوال نعيمهم، ولا هم بمخرجين من [illegible][5].

---

[1] جامع البيان ٢٤/ ١٤٣.

[2] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٨/ ٣٠٥.

[3] انظر: التفسير الوسيط، طنطاوي، ٤/ ٢٨٨.

[4] النكت والعيون ٢/ ٤٣٩.

[5] انظر: جامع البيان، الطبري ١٥/ ٧٩، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٣/ ١٥.

وقوله تعالى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال ابن عباس: الذين قالوا: لا إله إلا الله الجنة، وزيادة: وهي النظر إلى وجه الله في قول أبي بكر الصديق، وأبي موسى الأشعري، وحذيفة، وابن عباس، وقتادة، والضحاك، والسدي.

وفسر ذلك صريحا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي عن صهيب، قال: عن صهيب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل». ثم تلا هذه الآية: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]»(١)(٢).

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قالت فرقة وهي الجمهور: الحسنى: الجنة والزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل، وروي في نحو ذلك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه صهيب، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وحذيفة وأبي موسى الأشعري وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة.

وقالت فرقة: الحسنى: هي الحسنة، و الزيادة: هي تضعيف الحسنات إلى سبعمائة فدونها حسبما روي في نص الحديث، وتفسير قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وهذا قول يعضده النظر، ولولا عظم القائلين بالقول الأول لترجح هذا القول، وطريق ترجيحه أن الآية تضمن اقترانا بين ذكر عمال الحسنات وعمال السيئات، فوصف المحسنين بأن لهم حسنى وزيادة من جنسها، ووصف المسيئين بأن لهم بالسيئة مثلها لتعادل الكلامان، وعبر عن الحسنات بـ(الحسنى) مبالغة إذ هي حضرة.

وقال الطبري: الحسنى عام في كل حسنى فهي تعم جميع ما قيل.

ووعد الله تعالى على جميعها بالزيادة، ويؤيد ذلك أيضا قوله: أولئك أصحاب الجنة، ولو كان معنى الحسنى الجنة لكان في القول تكرير بالمعنى، على أن هذا ينفصل عنه بأنه وصف المحسنين بأن لهم الجنة، وأنهم لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة.

ثم قال: ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ على جهة المدح لهم أي: أولئك مستحقوها

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم ١٨١، (١/ ١٦٣).

(٢) انظر: التفسير الوسيط، الواحدي (٢/ ٥٤٤).

وأصحابها حظا بالمصابيح و﴿وَزِيَادَةٌ﴾ معناه: يتجلى مع ذلك والتفضيل والنظر: النظر السرمد[1].

قال ابن كثير: يخبر تعالى أن لمن أحسن العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح: الحسنى في الدار الآخرة كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾ الرحمن: ٦٠، وقوله: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وزيادة على ذلك أيضاً ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم وما أخفاه لهم من قرة أعين وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه لا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته، وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهد وعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم من السلف والخلف.

وقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما رواه صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم»[2][3].

[illegible]

[illegible]

---

[1] المحرر الوجيز ٣/ ١١٦.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى رقم ١٨١، ١/ ١٦٣.

[3] تفسير القرآن العظيم ج٢/ ٤٢٨.